تقدير أعضاء الهيئة التدريسية للمسؤولية المجتمعية لجامعة البلقاء التطبيقية في الأردن

حسين عمر الخزاعي – احمد محمد بدح

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة تقدير أعضاء الهيئة التدريسية للمسؤولية المجتمعية لجامعة البلقاء التطبيقية لخدمة المجتمع الأردني، وأظهرت الدراسة أن للجامعة دورا مهما في خدمه المجتمع، ويتضح ذلك من خلال النتائج التالية:

أولاً: زيادة مستمرة في عدد الطلاب المقبولين قي الجامعة، وعدد الخريجين في مختلف التخصصات العلمية.

ثانيًا: زيادة مستمرة في توظيف أعضاء الهيئة التدريسية في مختلف التخصصات العلمية والرتب الأكاديمية.

ثالثًا: زيادة مستمرة في إنجازات البحث العلمي التي يقوم بتنفيذها أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة، ودعم مستمر من الجامعة لجهود البحث العلمي.

رابعًا: يوجد تقدير "كبير" لدى أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة عن الخدمات التي تقوم بها الجامعة لخدمة المجتمع الأردني، التي تنسجم مع رؤية الجامعة، ورسالتها، وأهدافها.

* الكلمات الدالة: المسؤولية المجتمعية، المجتمع المحلي، جامعة البلقاء التطبيقية

Staff Members Appreciation of social Responsibility in Balq'a Applied University in Jordon

Hussein Omar AL khozahe- Ahmad Mohamed Badah

Abstract

This study aimed to know the appreciation of members of the teaching staff of Balq'a Applied University to achieve the social responsibility of the Jordanian society, and highlight the University's role in the community Jordanian service. The study showed that the University played an important role in serving the community which is evident through the following results:

First: The growing increase in the number of students admitted to the university, and the number of alumni in various scientific specializations. Second: a growing increase in the recruitment of staff members in various scientific specialization and academic levels.

Third: a growing increase in the scientific research achievements being carried out by members of the teaching staff at the university. And a continuous support of the University to the efforts of scientific research. Fourth: there is a high level of appreciation of the members of the university staff for services provided by the University to serve the Jordanian community, which was consistent with the vision of the university and its mission, and objectives.

Key words**:** Social Responsibility, local Community, Al-Balq'a Applied University

مقدمة ومشكلة الدراسة:

علاقة الجامعة بالمجتمع، والمجتمع بالجامعة، لا يمكن عزلها عن سياقها التاريخي والمعرفي والثقافي في عمليات البناء والمعالجة التي تقوم بها الدول لتحديث وتطوير مقدراتها وإمكاناتها. فالجامعات تعتبر ركنا أساسيا من أركان بناء الدولة العصرية المنفتحة القائمة على الفكر المتطور، والتعليم الجامعي له أبعاد كبيرة وخطيرة في آن واحد لان عملية التعليم ذات أبعاد اجتماعية واقتصادية وثقافية، بالإضافة إلى كونه عملية مستمرة ليست مرتبطة بزمان ومكان وجيل معين، لهذا فان دور الجامعة لا يقتصر فقط على تصدير العلم والنظريات، وإنما يتعدى ذلك إلى آفاق رحبة لإيجاد حالة من التوازن وتشخيص أوضاع المجتمع، وتقديم العلاج الأمثل للمشكلات التي تواجه المجتمع في المجلات التنموية والاقتصادية والاجتماعية كافة .

وتعد الجامعة أهم المؤسسات الاجتماعية التي تؤثر وتتأثر بالسياق الاجتماعي المحيط بها، فهي من صنع المجتمع من ناحية، ومن ناحية أخرى هي أداته في صنع قيادته الفنية والمهنية والسياسية والفكرية، ومن هنا كانت لكل جامعة رسالتها التي تتولى تحقيقها، فالجامعة في العصور الوسطي تختلف رسالتها وغايتها عن الجامعة في العصر الحديث، ولكل نوع من المجتمعات جامعته التي تناسبه[1].

ويوجد جانب مهم في علاقة (الجامعة بالمجتمع) يتعلق في المخرجات التعليمية وحاجة السوق، ومراعاة أن تقوم الجامعة بتدريس التخصصات الأكاديمية التي تواكب التطورات العلمية العالمية[2]. والجامعة التي ينضم إليها أبناء المجتمع لم تعد المؤسسة التعليمية فحسب بل أصبحت المنظمة التي تحتوي الطلبة خلال مرحلة من أهم مراحل حياتهم ليجدوا فيها إشباعا لمختلف جوانب شخصيتهم فيتلقوا العلم والمعرفة والخبرات وتنمية المواهب وإشباع الرغبات من خلال المشاركة المتاحة لهم في كافة جوانب النشاط التي توفرها الجامعة لهم وخاصة في الأعمال التطوعية مع المجتمعات المحلية وداخل الحرم الجامعي [3]. والجامعات كانت وما تزال منبرا للحضارة في المجتمعات كافة، لذلك أصبح لزاما على إداراتها أن تسعى إلى تحقيق ممارسات الإحساس بالمسؤولية المجتمعية وتحفيز العاملين لتحويلها من مجرد فكر إلى سلوك ممارسة المسؤولية المجتمعية في نفوس العاملين والطلبة، لتسهم هي الأخرى بشكل كبيرفي الهم التنموي التشاركي العام في مختلف مناحي الحياة[4] .

واستنادا إلى هذا الدور فإن مشكلة الدراسة تنحصر في معرفة مدى تقدير أعضاء الهيئة التدريسية للمسؤولية المجتمعية التي تقدمها الجامعات في مجالات خدمة المجتمع.

أولاً: أهمية الدراسة:

يتفق التربويون وأصحاب القرار في دول العالم كافة على أن دور الجامعة لا يقتصر على قاعات الدروس وإلقاء المحاضرات فحسب، إنما يمتد إلى أبعد من ذلك في خدمة المجتمع بكل قطاعاته، ونقل الخبرات التي تمتلكها إلى قطاعات الدولة المختلفة ومؤسساتها، وتعتبر الجامعة منارة إشعاع ثقافي للمجتمع، ونظرا لأهمية الجامعة ودورها الإيجابي والفعال في التنمية بمختلف جوانبها، جعلها تحتل الصدارة في مختلف بلدان العالم المتطورة والنامية على السواء، ذلك كون الجامعة قادرة على إحداث تغيرات اجتماعية، وهي لا تعمل في فراغ اجتماعي وثقافي، فإن لها مهمات هي في الأساس جزء من طبيعة وجودها التي منها التربوية والاجتماعية والثقافية والتعليمية، وهو ما جعلها تؤثر وتتأثر بالجو الاجتماعي المحيط بها[5].

وترتبط أهمية هذه الدراسة بالجوانب التالية:

1 – تعد جامعة البلقاء التطبيقية الجامعة الحكومية الوحيدة التي تتميز في التعليم الجامعي التطبيقي، والجامعي المتوسط، وتتميز بمرونة برامجها التعليمية لتتيح للطلبة المتفوقين الانتقال من المستوى الذي هم فيه إلى مستوى دراسي أعلى داخل الجامعة والجامعات الأخرى، وتمنح الفرصة للفئة المتفوقة من حملة الشهادة الجامعية المتوسطة الانتقال إلى الدرجة الجامعية الأولى.

2– يتبع لجامعة البلقاء التطبيقية فروع في كافة مناطق المملكة، وهي مناطق ريفية وحضرية، فهي تشكل نموذجاً للمجتمع الاردني من حيث أعضاء الهيئة التدريسية العاملين فيها والطلبة والمجتمع .

3 – توظيف نتائج الدراسة، وتعميمها على الجامعات الأردنية للاستفادة منها في وضع إستراتيجيات لتعزيز تفاعل الجامعة مع المجتمع.

ثانيًا: أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

أولاً: ما عدد الطلبة الملتحقين في الجامعة، وما عدد الطلبة الخريجين في مختلف المستويات التعليمية ؟.

ثانياً: ما عدد أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة وتوزيعهم حسب الرتب الأكاديمية ؟.

ثالثاً: ما عدد الأبحاث العلمية التي أجريت من قبل أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة ؟.

رابعاً: ما تقدير أعضاء الهيئة التدريسية للمسؤولية المجتمعية لجامعة البلقاء التطبيقية في خدمة المجتمع المحلي ؟.

ثالثًا: مفاهيم الدراسة:

1- **المجتمع المحلي:** تعرِّف الدراسة المجتمع المحلي بأنه مناطق المجتمع الأردني كافة، إذ إن الجامعة ومن خلال أعضاء الهيئة التدريسية العاملين بها، والطلبة المقبولين فيها، والطلبة الخريجين منها، وكلياتها العلمية ، فهي منتشرة في محافظات الأردن كافة.

2- **خدمة المجتمع :** ويعرف كل من Shoffeld& Shanon الخدمة التي تقدمها الجامعة لمجتمعاتها على أنها " نشاط ونظام تعليمي موجه إلى غير طلاب الجامعة، ويمكن عن طريقه نشر المعرفة خارج جدران الجامعة وذلك بغرض إحداث تغيرات سلوكية وتنموية في البيئة المحيطة بالجامعة ووحداتها الإنتاجية والاجتماعية المختلفة [6] . كما يقصد – أيضًا – بخدمة الجامعات للمجتمع بأن تكون الجامعات في مجتمعاتها المحلية مراكز إشعاع حضاري وقوة راشدة دافعة نحو التقدم والازدهار [7] .

وتعرِّف الدراسة خدمة المجتمع بأنها مشاركة الجامعة في دعم وتطوير المجتمع من خلال تخريج الكوادر البشرية المدربة على العمل في كافة المجالات والتخصصات المختلفة، وتوظيف الكفاءات المؤهلة للتدريس وإعداد البحوث العلمية، ومشاركة المجتمع في تنفيذ برامج ونشاطات ثقافية توعوية في خدمة المجتمع في مختلف المجالات .

3- **المسؤولية المجتمعية:** يعد مفهوم المسؤولية المجتمعية تطبيقًا حديثًا في المجتمعات العربية، حيث بدأ هذا المصطلح في سنة 2000 ، بعدما تعاظم دور المجتمع المدني في قناعة المسؤولين بأهمية دور القطاع الخاص في الجهود الأهلية، وبخاصة أن المجتمع هو وحدة متكاملة، وجميع أفراد المجتمع هم أسرة كبيرة، ومن المفترض أن يكون مجتمعا متعاونا ومتراحما [8] .

يعرِّف البنك الدولي المسؤولية المجتمعية بأنها: "التزام بالمساهمة في التنمية المستدامة من قبل المؤسسات للعمل مع المجتمع المحلي والمجتمع ككل لتحسين مستوى معيشة الناس بأسلوب يخدم التجارة ويخدم التنمية في آن واحد" [9]. والمسؤولية الاجتماعية في إطارها الواسع تشير إلى أي نشاط يقدم من قبل المؤسسات الحكومية أو الأهلية لخدمة المجتمع [10]. أما الباحثان (Pride,Ferrell) فيعرفان المسؤولية المجتمعية بأنها " التزام المنظمة بتعظيم أثرها الإيجابي والتقليل

من أثرها السلبي على المجتمع" [11].

وتعرِّف الدراسة المسؤولية المجتمعية بأنها كل الخدمات التطوعية التي تقوم بها جامعة البلقاء التطبيقية في خدمة المجتمع الأردني .

4- جامعة البلقاء التطبيقية: جامعة حكومية متميزة في التعليم التطبيقي الجامعي، والجامعي المتوسط، ويبلغ عدد التخصصات في الجامعة على مستوى الماجستير (11) تخصصا، وعلى مستوى الدبلوم المهني (2) تخصصان، وعلى مستوى البكالوريوس(44) تخصصا، وعلى مستوى الدبلوم المتوسط (98) تخصصا، وهذه التخصصات العلمية تغطي حاجة سوق العمل الأردني من الكوادر المؤهلة والمدربة في مختلف التخصصات العلمية، ويوجد في الجامعة (19) كلية [12] .

رابعاً: الإطار النظري:

تؤكد الأدبيات المعاصرة تعزيز دور الجامعة في خدمة المجتمع والبيئة، فلم يعد من المقبول أن تنعزل الجامعة عن مجتمعها، أو أن تغض الطرف عن التحولات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والتقنية التي تحدث في بيئتها ومحيطها، أمَّا على صعيد المجتمع نفسه، فقد أضحت التوقعات المجتمعية بشان دور الجامعة أكثر تعاظما وتفاعلا مع الجامعات في ضوء ما تملكه الجامعات من خبرات علمية وبشرية وخدمات بنية تحتية، وما تنتجه من بحوث ودراسات يمكن أن تسهم في حل كثير من المشكلات ومواجهة كثير من القضايا التي يعيشها المجتمع المحيط، فالجامعات تضم " النخب " الفكرية والعلمية في المجتمع، ولم يعد ينظر إليها على أنها " بيت الحكمة" أو" منبر العلم " فحسب، بل أصبح ينظر إليها – علاوة على ذلك – أنها " بيت الخبرة " لمختلف قطاعات المجتمع الإنتاجية والخدمية على اختلاف نشاطاتها [13] .

وتستند الدراسة في إطارها النظري من أبجديات فلسفة وأهداف رسالة الجامعات في العصر الحاضر الذي يعد دورا بالغ الأهمية في حياة الأمم والشعوب على اختلاف مراحل تطورها الاقتصادي والاجتماعي، ومن هذا المنطلق فإن رسالة الجامعات تكمن في ثلاث وظائف رئيسة، تتلخص الوظيفة الأولى في قيام الجامعة في المشاركة في تقديم المعرفة ونشرها، وذلك عن طريق التعليم والتدريس وتزويد الطلاب بمختلف العلوم والمعارف المختلفة، إضافة إلى إعداد القوى البشرية ذات المهارات الفنية والإدارية من المستوى العالي في مختلف التخصصات التي يحتاج إليها المجتمع، وفي مختلف مواقع العمل لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، أما الوظيفة الثانية فتبحث في قيام الجامعة بدور أساس في البحث العلمي في مختلف مجالات المعرفة الإنسانية وتطبيقاتها العلمية

والتكنولوجية والعمل على تطويرها، وتزداد أهمية هذه الوظيفة في العصر الحاضر عصر الثورة العلمية، إذ عن طريق البحث العلمي الجامعي يمكن أن تسهم الجامعات في التشخيص العلمي لمشكلة تأخر التنمية الاقتصادية والاجتماعية، أما الوظيفة الثالثة لرسالة الجامعة فإنها تكمن في خدمة المجتمع عن طريق دورها التثقيفي والإرشادي والمشاركة في تقديم الخدمات الاجتماعية والتوعية العامة، وتدعيم الاتجاهات الاجتماعية والقيم الإنسانية المرغوبة. ومن الواضح أن هذه الوظائف الثلاثة متصلة ببعضها ومرتبطة ارتباطاً وثيقاً بحيث إن أي خلل في إحدى هذه الوظائف يؤثر سلباً على الوظيفتين الأخريين [14] .

ويمكن تحديد خدمة الجامعة للمجتمع فيما يلي[15]:

1 -إعداد العنصر البشرى القادر على إحداث التنمية المنشودة من خلال إعداد القوى العاملة القادرة على مواجهة التغيرات العلمية والتكنولوجية في العالم المعاصر.

2 -إتاحة الفرصة أمام أعضاء هيئة التدريس من ذوى الخبرة لتستفيد بهم المؤسسات المختلفة في مجالات الإنتاج والخدمات.

3 -القيام بالبحوث والمؤتمرات التي تسهم في تنمية المجتمع وحل مشكلاته وتقديم الاستشارات العلمية لمؤسسات المجتمع.

4 -تعليم الكبار من جميع الأعمار (التعليم المستمر) والتدريب المستمر للمهنيين لرفع كفايتهم وإكسابهم الخبرات اللازمة لأداء المهنة.

5 -نشر العلم والمعرفة بين أبناء المجتمع المحلى من خلال الندوات والمحاضرات التي تساعدهم على حل مشكلاتهم والتكيف مع مجتمعهم.

6 -عقد الحلقات والندوات والمؤتمرات العلمية لخريجها لكي يلموا بكل ما يستحدث في مجالات تخصصهم ومعالجة المشكلات التي تواجههم في الحياة العلمية.

7 -عقد البرامج التثقيفية والنشاطات التطوعية للطلبة بهدف رفع مستواهم الثقافي وإدماجهم في المجتمع .

وبالتالي فإن خدمة المجتمع تعد من أبرز وظائف الجامعة في الوقت الحالي بما توفره من مناخ يتيح ممارسة الديمقراطية والمشاركة الفعالة في الرأي والعمل التطوعي ومنحهم الفرصة للمشاركة والإسهام في بناء المجتمع وحل مشكلاته، كما تنمى لديهم الرغبة الجادة في البحث عن المعرفة وتحدى الواقع واستمرار المستقبل في إطار منهج علمي دقيق يراعى الظروف الاجتماعية

والاقتصادية والسياسية للمجتمع [16]. وتأخذ العلاقة بين الجامعة والمجتمع صيغة خاصة بسبب ما تتميز به أهدافها وفعاليتها ومداخلاتها، وأهم جوانب هذا التمييز أن العنصر الأساسي في هذه العلاقة هو العنصر البشرى، فالجامعة تستقطب من المجتمع أعلى فئاته علما وثقافة (العلماء والمفكرين) [17] .

وتستند الدراسة في اطارها النظري إلى نظريات :

أولاً: المسؤولية المجتمعية:

يشهد العصر الحديث ظهور مصطلحات جديدة في عالم التطوير والتحـــديث والارتقاء، ومصطلح المسؤولية الاجتماعية من التسميات الحديثة التي وجدت لتجسيد القيم النبيلة في المعاملات الإنسانية، والتطور الحاصل في فكر المجتمع يعمل على تبني مفهوم "المسؤولية الاجتماعية Social Responsibility "وتداوله بين الناس على جميع الأصعدة. ومفهوم المسؤولية الاجتماعية بني على نظرية أخلاقية تركز على أن لكل كيان في المجتمع دوراً يجب أن يُقدم خدمة للمجتمع، وهذه الخدمة يشارك في تقديمها المؤسسات الحكومية أو الشركات والمؤسسات الربحية أو حتى أفراد المجتمع أنفسهم كل حسب المجال الذي يستطيع أن يسهم به [18].

ولقد ازدادت أهمية الدور الأخلاقي للمؤسسات كشريكة في تنمية المجتمع،نظرا للارتباط الوثيق بين المنظمة والمجتمع الذي تعمل فيه، بغية تضييق الفجوة بين إدراك إدارات المنظمات لمسؤوليتها المجتمعية تجاه الفئات المختلفة وترجمتها لفعل سلوكي بقرارات مناسبة، وما يتوقعه أصحاب المصالح فعلا من الدور الذي يجب أن تطلع به هذه المنظمات من أداء مجتمعي، وما ينتج عن ذلك من نتائج إيجابية للمؤسسة وأصحاب المصالح كافة، في حين أنه إذا تعمقت هذه الفجوة فإن ذلك يدل على عدم وجود فهم مشترك يهدف إلى تحقيق مصالح مشتركة بين الجانبين [19] .

ثانيًا: طريقة خدمة المجتمع في الخدمة الاجتماعية:

وهي طريقة تتعلق في ميدان خدمة تنظيم المجتمع اعترف بها في عام 1940 في المؤتمر القومي للخدمة الاجتماعية الذي عقد في الولايات المتحدة الأمريكية [20]. وتمارس هذه الطريقة عملها بواسطة أجهزة متخصصة تتعاون وتنسق مع غيرها من مؤسسات القطاع العام (الحكومة) والأهالي لتقديم خدماتها وفعالياتها للمجتمع، فهي تحتاج إلى جهد مشترك بينهما [21] .

ويرى الباحثان لهذه الدراسة أن الجامعة تعتبر من المؤسسات الرائدة في مجال خدمة المجتمع. وأن المسؤولية المجتمعية للجامعات تتعلق في كافة النشاطات والخدمات التي تقدمها الجامعات من خلال الدوائر العاملة بها التي ينتج عن

مدخلاتها ومخرجاتها إنجازات تدعم تقدم المجتمع في مختلف المجالات التنموية والاجتماعية ورفع مستوى حياة السكان، والجامعات تعتبر البيئة المناسبة لخدمة المجتمع على النحو الأفضل.

خامسًا: الدراسات السابقة:

نظراً لأهمية معرفة دور الجامعات في خدمة المجتمع المحلي، فقد أجريت العديد من الدراسات العلمية في هذا المجال، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

دراسة طلبة،(1973)، وتعتبر من أقدم الدراسات التي تناولت الموضوع وأجريت في جمهورية مصر العربية بعنوان: " البحث العلمي في خدمة المجتمع". وهدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى مساهمة الجامعات في تنشيط حركة البحث العلمي لخدمة المجالات الصناعية وتنميتها، وتوصلت الدراسة إلى أن نشاط البحث العلمي في المجال التقني الذي تقوم به الجامعة يؤدي إلى الفهم الأعمق للظواهر الطبيعية، واكتشاف الجديد منها والإدراك الواعى بالظروف المثلى للتطبيق والاستغلال الأمثل لهذه الظروف، الأمر الذي يؤدي إلى تحقيق التنمية الصناعية وخدمة المجتمع [22] .

أجرت باروم، (1982)، دراسة بعنوان:" دور الجامعة في خدمة المجتمع مع تطبيق على جامعة الملك عبد العزيز ". وهدفت الدراسة إلى معرفة مدى إيجابية الجامعة في تفهمها لدورها الملقى على عاتقها ورسالتها في التنمية الشاملة، واقتصرت الدراسة على تحليل دور الجامعة في خدمة المجتمع في مجال تهيئة المرأة للقيام بمسؤولياتها وبحث مشاكل المجتمع المحلي، والتوعية العامة المتعلقة بدور المواطن، وتوصلت الدراسة إلى أن التفاعل بين الجامعة والمجتمع ليس كما يجب في مجال إعداد المرأة في مجال توعية المواطن، وفي مجال بحث مشاكل المجتمع[23].

وأجرى (Ibrahim,1997)، دراسة في جامعة ماليزيا العلمية بهدف معرفة دور الجامعة في تطوير وتعزيز التقدم العلمي في المجتمع. وقد توصلت إلى ضرورة تفعيل دور الجامعة في تطوير المجتمع وتعزيز التقدم العلمي له [24] .

وهدفت دراسة لعتيبي، (2003) ، إلى الكشف عن وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس حول دور جامعة الكويت في تطوير مؤسسات المجتمع المحلي، وتوصلت الدراسة إلى إن دور الجامعة في تطوير مؤسسات المجتمع المحلي كانت بدرجة متوسطة [25].

وفي اليابان تقوم الكليات المتوسطة والكليات الجامعية بتضمين الخطط الدراسية

بمواضيع تدريبية في مجال خدمة وتنمية المجتمع والعمل التطوعي في مختلف البرامج التخصصية بما فيها التخصصات العلمية، وجميع هذه البرامج تتعلق بتربية وتوجيه الطلاب في المدارس نحو المحافظة على الصحة والبيئة والاندماج مع المجتمع [26].

وفي المملكة الأردنية الهاشمية قام الرشيد، (2005)، بدراسة استهدفت معرفة النشاطات التي تقوم بها كافة الجامعات الأردنية في خدمة المجتمع، وتوصلت الدراسة إلى أن دور الجامعة في خدمة المجتمع يتمثل في خمسة وأربعين نشاطاً تنحصر في مجالات البرامج والخطط الدراسية والبحوث والدراسات والمؤتمراتوالندوات والأنشطة والخدمات، والاستشارات وتقديم الخبرات، والتدريب والتأهيل [27].

ووضع عواد،(2010)، دليلا للمسؤولية المجتمعية في جامعة القدس المفتوحة بهدف نشر المسؤولية المجتمعية في المجتمع الفلسطيني، ويتضمن الدليل تعريفا للمسؤولية المجتمعية، وعوامل نشوئها وأهميتها، وأبعادها، والمواضيع والقضايا المرتبطة بها، وعلى رأسها ايجاد السبل اللازمة لتحقيقها كضرورة وجود تكامل القطاعين العام أو الحكومي والخاص ومنظمات المجتمع المحلي في تحقيقها، كما يقدم الإرشادات العامة للمباديء الأساسية التي تتضمنها، بحيث يتم التطرق للوسائل التي تمكن صانعي القرار والمخططين والإداريين من تضمين مفهوم المسؤولية المجتمعية ضمن إطار الاستراتيجيات والآليات والممارسات المتعلقة بالمؤسسات بعامة والتعليمية منها بخاصة، وبما أن هذه المباديء والمنطلقات طوعية في استخدامها، فإن المسؤولية تقع حينها على عاتق المؤسسات في تحديد ما يناسبها منها، بل وتنفيذها بالتعاون مع الشراكات الأخرى، ومن شأن هذا الدليل تشجيع الجامعات لأن تكون أكثر تعبيرا عن مسؤوليتها تجاه مجتمعاتها وأكثر انخراطا في تشخيص واقع المشكلات التي تواجه القطاعات المجتمعية كافة، ومن ثَمَّ تبني وتنظم وترتب وتفعل الآليات والخطط ذات العلاقة لتنفيذ استراتيجيات وأهداف من شأنها تحقيق المسؤولية المجتمعية بالتعاون مع الأطراف المعنية كافة ، آخذين بعين الاعتبار توقعات أصحاب المصالح ومؤسسات المجتمع المدني والالتزام بالقوانين والأنظمة، وتطويرها بما يتناسب والتوجهات المرعية محليا وعالميا، ويقدم الدليل أليات تطبيق المسؤولية المجتمعية في الجامعات من خلال استعراض عددٍ من النماذج والأمثلة التطبيقية القابلة للاستفادة منها وتحويل المسؤولية المجتمعية من بعدها النظري الى البعد التطبيقي [28] .

وتتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة كون الجامعة التي يتم دراستها متخصصة في الجوانب التطبيقية، ومنتشرة في كافة مناطق الأردن، وتجمع ما بين الدراسة المتوسطة والدراسة الجامعية الأولى والدراسات العليا، وتخدم كافة أفراد

المجتمع الأردني ولا تخدم مجتمعاً محلياً واحداً .

سادساً: الإجراءات المنهجية للدراسة:

منهج الدراسة: المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي الذي يُعد من أحد أساليب المسح الاجتماعي بالعينة،واستخدمت أسلوب العينة المتوافرة، واعتمدت على بيانات وسجلات جامعة البلقاء التطبيقية في حصر أعداد أعضاء الهيئة التدريسية وتوزيعهم حسب الكليات والجنس والتخصص والرتب الأكاديمية وعدد سنوات الخبرة.

2- مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء الهيئة التدريسية العاملين في جامعة البلقاء التطبيقية في مختلف الرتب الاكاديمية للعام الدراسي (2008-2009) وذلك حسب المعلومات التي تمّ الحصول عليها من وحدة التخطيط والتطوير والجودة في الجامعة.

اداة الدراسة وصدقها وثباتها:

استخدم الباحثان الاستبانة أداة لدراسة موضوع البحث ، وقد احتوت الاستبانة على (15) سؤالاً تشمل موضوعات الدراسة، وزعت على محورين، المحور الأول ، ويتضمن المعلومات العامة عن أعضاء الهيئة التدريسية وتتعلق بـ " الجنس، التخصص، الخبرة ، الرتبة الأكاديمية، مكان العمل"، ويبحث المحور الثاني مجالات تقدير أعضاء الهيئة لدور جامعة البلقاء التطبيقية في خدمة المجتمع المحلي، وللتحقق من صلاحية الاستبانه للدراسة عرضت في مراحل الإعداد على خمسة محكمين من المختصين في مجالات (علم الاجتماع ، التربية وعلم النفس، تكنولوجيا المعلومات، الهندسة، الإدارة) لمعرفة مدى ملاءمتها لقياس أهداف الدراسة، وأجريت بعض التعديلات التي تحقق أهداف الدراسة بناءً على اقتراح المحكمين.

وللتأكد من ثبات الأداة ، طبق على عينة مكونة من (10) ممن تنطبق عليهم خصائص مجتمع الدراسة باستخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبارTest, retest، وباستخراج معامل الثبات كرونباخ الفا Alpha بين التطبيق في المرتين كلتيهما، بلغت قيمة معامل الثبات (0.87) وهذا يشير إلى أن الأداة تتمتع بمعدلات ثبات مرتفعة، وبهذه النتيجة تكون الأداة تتناسب مع إجراءات الدراسة الحالية.

4- عينة الدراسة

شملت عينة الدراسة (30%) من إجمالي أعضاء الهيئة التدريسية العاملين في جامعة البلقاء التطبيقية للعام الدراسي (2008-2009)، والعاملين في مختلف

الكليات العلمية التي تتبع الجامعة، وذلك باستخدام العينة العشوائية البسيطة. وبلغ مجموع عضو هيئة تدريس منهم (90) عضو هيئة تدريس من الذكور و(18) من الإناث، وذلك خلال فترة تنفيذ الدراسة. ويوضح الجدول رقم (1) توزيع أعضاء الهيئة التدريسية حسب الرتبة الأكاديمية.

جدول (1) :

توزيع أعضاء الهيئة التدريسية حسب الرتبة الأكاديمية

الرتبة الأكاديمية	العدد		المجموع
	ذكور	إناث	
أستاذ	16	1	17
أستاذ مشارك	50	1	51
أستاذ مساعد	118	6	124
مدرس	44	31	75
محاضر	59	16	75
مساعد بحث وتدريس	12	3	15
مجموع	299	58	357

سابعاً: عرض النتائج المتعلقة بتساؤلات الدراسة ومناقشتها:

نتائج السؤال الأول: ما عدد الطلبة الملتحقين في الجامعة، وما عدد الطلبة الخريجين في مختلف التخصصات العلمية ؟

يتضح من خلال الجدول (2) أن أعداد الطلبة في مستويات الدراسة (الدبلوم المتوسط ، البكالوريوس) بازدياد مستمر خلال الأعوام الدراسية (2005 2006 و2006 – 2007 ، 2007 – 2008) . ويوضح الجدول إن أعداد الخريجين للمستويات الدراسية نفسها في ازدياد مستمر. ومن هذا الجدول نستنتج أن للجامعة دوراً مهما في خدمة المجتمع الأردني من خلال تدريس وتأهيل وهذه الكوادر البشرية في مختلف التخصصات العلمية.

جدول (2) :

تطور أعداد طلبة الجامعة في المستويات الدراسية المختلفة

خلال الفترة (2005-2008)

السنة	أعداد الطلبة الملتحقين " دبلوم متوسط "	أعداد الطلبة المسجلين " دبلوم متوسط "	أعداد الطلبة الخريجين " دبلوم متوسط "
2006/2005	5554	9634	3838
2007/2006	5864	9894	3572
2008/2007	7527	11985	3743
السنة	أعداد الطلبة الملتحقين الجدد " بكالوريوس"	أعداد الطلبة المسجلين الجدد " بكالوريوس "	أعداد الطلبة الخريجين " بكالوريوس "
2006/2005	5408	16184	2848
2007/2006	5994	19341	3924
2008/2007	7294	21836	3847

المصدر: بيانات مجمعة من قبل الباحث من مصادر رسمية متعددة .

نتائج السؤال الثاني: ما عدد أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة وتوزيعهم حسب الرتب الأكاديمية ؟.

تشير بيانات الجدول (3) والمتعلقة بأعضاء الهيئة التدريسية العاملين في جامعة البلقاء التطبيقية أن أعداد أعضاء الهيئة التدريسية في ازدياد مستمر؛ حيث تحرص الجامعة على تزويد الجامعة بالكوادر التدريسية وخاصة من فئة حملة درجة الدكتوراه ، وهذا يؤكد حرص الجامعة على خدمة ودعم المجتمع في مختلف المجالات التنموية .

جدول (3):

تطور عدد أعضاء الهيئة التدريسية العاملين في جامعة البلقاء التطبيقية خلال الفترة (2005 – 2009)

السنة	بكالوريوس	دبلوم عالٍ	ماجستير	دكتوراه	المجموع
2006/2005	16	1	81	204	302
2007/2006	18	2	92	218	330
2008/2007	24	1	102	247	374
2009/2008	24	1	90	267	382

المصدر: بيانات مجمعة من قبل الباحث من مصادر رسمية متعددة .

نتائج السؤال الثالث: ما عدد الأبحاث العلمية التي أجريت من قبل أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة؟

البحث العلمي هو وسيلة الإنسان لإيجاد الحقائق العلمية عن ذاته أو بيئته ومجتمعه، أو عن الكون في سالف الزمن أو حاضره أو مستقبله، وهو وسيلة الإنسان لإيجاد الحلول للمشكلات التي تقابله والصعاب التي تعيق حياته ، وهو وسيلة الإنسان لمضاعفة موارده المالية والمعنوية ، وهو كل جهد علمي منظم يهدف إلى تنمية المعرفة الإنسانية[29]. ويبرز – هنا – دور البحوث العلمية التي تسهم بشكل كبير في تقدم العلوم، وهي أدوات لاستكشاف وقراءة الواقع، يقوم بها رجال العلم الأكاديميون الذي نذروا أنفسهم لخدمة العلم والمجتمع. هذه البحوث تلقى اهتمامًا ودعمًا منقطع النظير في الدول الغربية، ويعتبرونه جوهر العمل الأكاديمي، ويتفرغ الأساتذة للقيام ببحوثهم العلمية من دون مضايقة أو استخفاف بعملهم، وتكون نتيجة ذلك قفزات علمية في شتى مجالات المعرفة.

تنطلق فلسفة جامعة البلقاء التطبيقية في خدمة المجتمع من خلال تركيز وتوجيه البحوث العلمية لخدمة المجتمع، ويتضح من خلال تعليمات البحث العلمي المعمول فيها في جامعة البلقاء التطبيقية لعام (2006) أن الجامعة تولي البحث العلمي عناية خاصة، وتعتبره من أهم وظائفها؛ فهو من سبل رفع مستواها العلمي، وخدمة المجتمع الأردني بشكل خاص والمجتمع العربي بشكل عام، وزيادة المعرفة الإنسانية. ويمثل البحث العلمي جزءاً مهمًا من عمل أعضاء هيئة التدريس وهيئة الباحثين فيها. وتلتزم الجامعة بتوفير المناخ الملائم والإمكانيات اللازمة للنهوض بالبحث العلمي وأية متطلبات أخرى له. وتنمية روح فريق البحث العلمي لدى الباحثين وإبراز دور قيادة الفريق. وتقوم الجامعة بتقديم الدعم المادي

والمعنوي اللازمين، وتخصص له ميزانية سنوية لدعم البحث العلمي بكل سهولة ويسر [30] .

ويبين الجدول (4) أن عدد الأبحاث والمشاريع المدعومة من الجامعة (157) بحثًا علميًا أنفقت عليها الجامعة (552838) ألف دينار أردني. وكانت البحوث العلمية تتعلق في مجالات الطاقة المتجددة، الصخر الزيتي، التكنولوجيا، الهندسة، العلوم الأساسية، الآداب والاقتصاد والعلوم الإنسانية، المياه والتربة. أما البحوث الأخرى التي نفذها أعضاء الهيئة التدريسية بدون دعم الجامعة فبلغـــت (1013) بحثا في مختلف التخصصات العلمية والإنسانية.

جدول (4)

الأبحاث المنشورة والمقبولة النشر المنفذة من قبل أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة خلال الفترة من (1999 – 2009)

الرقم	نوع الابحاث العلمية	**العدد**
1	أبحاث علمية غير مدعومة من الجامعة	1013
2	أبحاث علمية مدعومة من الجامعة	157
	المجموع	1170

المصدر: 1– وحدة التخطيط و التطوير و الجودة – جامعة البلقاء التطبيقية 2010

2– عمادة البحث العلمي – جامعة البلقاء التطبيقية 2010 .

نتائج السؤال الرابع: ما تقدير أعضاء الهيئة التدريسية للمسؤولية المجتمعية لجامعة البلقاء التطبيقية في خدمة المجتمع المحلي ؟

جدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أعضاء الهيئة التدريسية لدور الجامعة في مجالات خدمة المجتمع الأردني

المجال	مجال خدمة المجتمع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة التقدير
1	المستوى التعليمي لأعضاء الهيئة التدريسية يحقق أهداف العملية التعليمية	4.79	0.61	1	كبير
2	البحوث العلمية التي يقوم بها أعضاء الهيئة التدريسية تخدم احتياجات المجتمع .	4.70	0.63	2	كبير
3	مستوى الطلبة الخريجين يساعد على خدمة وتقدم المجتمع .	4.49	0.87	3	كبير
4	الخدمات التي تقدمها الجامعة تساعد على تنفيذ البحوث العلمية.	4.44	0.96	4	كبير
5	الدورات التدريبية التي تنفذها الجامعة تخدم المجتمع	4.44	0.97	5	كبير
6	الخطط الدراسية للتخصصات العلمية تخدم المجتمع .	4.39	0.94	6	كبير
7	التخصصات العلمية الموجودة في الجامعة تخدم المجتمع .	4.38	1.10	7	كبير
8	الجامعة تحقق احتياجات المجتمع في مجال المحاضرات الثقافية والتوعوية	4.15	1.15	8	كبير
9	تمنح الجامعة الفرصة للعاملين فيها للمساهمة في تقديم الخدمات للمجتمع	4.09	1.10	9	كبير
10	تستفيد الدوائر والمؤسسات التي لا تتبع الجامعة من المرافق الموجودة في الجامعة أو كلياتها المنتشرة خارج الجامعة.	4.74	1.18	10	كبير

جدول (6)

نتائج اختبار (ت) لعينة واحدة لمستوى تقدير أعضاء الهيئة التدريسية عن دور الجامعة في خدمة المجتمع الأردني

المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	الدلالة
4.36	0.61	22.34	0.000

يتضح من الجدول رقم (5) أن تقدير أعضاء الهيئة التدريسية العاملين في جامعة البلقاء كبيرا في مجالات خدمة المجتمع كافة ، ويوضح الجدول رقم (6) أن قيمة الاحصائي (ت) بلغت (22.34) وهي دالة عن مستوى(0.05) فأقل، وهذا يشير إلى أن مستوى تقدير أعضاء الهيئة التدريسية للمسؤولية المجتمعية للجامعة في خدمة المجتمع كبيرة، ويحقق رؤية الجامعة ورسالتها، وأهدافها في مجال خدمة المحتمع المحلي.

خلاصة الدراسة وتوصياتها:

تعد الجامعة أهم المؤسسات الاجتماعية التي تؤثر وتتأثر بالسياق الاجتماعي المحيط بها، فهي من صنع المجتمع من ناحية، ومن ناحية أخري هي أداته في صنع قيادته الفنية والمهنية والسياسية والفكرية، لذا جاءت الدراسة الحالية لتلقي الضوء على مدى تفاعل أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة البلقاء التطبيقية مع المجتمع المحلي، ومعرفة مستوى تقديرهم لدور الجامعة في خدمة المجتمع المحلي، وبعد تحليل النتائج، توصلت الدراسة إلى أن أعضاء الهيئة التدريسية يقومون في بخدمة المجتمع في مجالات البحث العلمي في مختلف التخصصات العلمية ، وان عدد خريجي الجامعة في مستويات الدبلوم المتوسط والبكالوريوس والماجستير في ازدياد مستمر، ويوجد تقدير "كبير" لدى أعضاء الهيئة التدريسية العاملين في الجامعة للمسؤولية المجتمعية التي تقدمها الجامعة للمجتمع الأردني، ويتضح هذا التقدير من قبل أعضاء الهيئة التدريسية كونها تقدم للمجتمع خدمة في مجالات البحوث العلمية، ومستوى الطلبة الخريجين، والمشاركة في الدورات التدريبية والخطط الدراسية للتخصصات العلمية الموجودة في الجامعة، وتحقق احتياجات المجتمع في مجال المحاضرات الثقافية والتوعوية، وتمنح الفرصة للعاملين فيها للمساهمة في تقديم الخدمات للمجتمع، وتستفيد الدوائر والمؤسسات التي لا تتبع الجامعة من المرافق الموجودة في الجامعة أو كلياتها المنتشرة خارج الجامعة في تنفيذ البرامج والنشاطات المتعلقة في خدمة المجتمع وتنميته.

وتتفق الدراسة مع الإطار النظري ورؤية الجامعات وفلسفتها في خدمة المجتمع ومنطلقات مبادئ المسؤولية المجتمعية وأبجديات طريقة تنظيم المجتمع في

الخدمة الاجتماعية في خدمة المجتمع في مختلف المجالات التعليمية والتنموية، وتتفق الدراسة مع دراسة "طلبة" من حيث تشجيع الجامعة للبحث العلمي، وتتفق مع دراسة "الرشيد وابراهيم" التي وجدت ان الجامعة تخدم المجتمع، وتختلف مع دراسة "باروم" التي وجدت أن دور الجامعة ليس كما يجب في مجال إعداد المرأة وتوعية المواطن وبحث مشاكل المجتمع، وتختلف مع دراسة "العتيبي" التي كشفت أن دور الجامعة متوسط في خدمة المجتمع.

التوصيات: استنادًا إلى نتائج الدراسة، يوصي الباحثان بما يلي:

1 -تأسيس مركز متخصص لمتابعة النشاطات والبرامج التي تنفذها الجامعة لتعزيز تفاعل الجامعة مع المجتمع من خلال تقديم برامج تفاعلية مع المجتمع.

2 -استمرار تفاعل الجامعة مع المجتمع من خلال فتح الجامعة ومرافقها الخدمية ومشاركة أعضاء الهيئة التدريسية في خدمة المجتمع.

3 -تشجيع قيام الدراسات والأبحاث العلمية المتخصصة في احتياجات المجتمعات المحلية في مجالات "الزراعة، الصحة، القضايا الاجتماعية والتربوية المختلفة، البيئة، تكنولوجيا المعلومات والبرمجيات.

المراجع المستخدمة في الدراسة:

(1) العيسوي، عبد الرحمن (1988). تطوير التعليم الجامعي العربي، الإسكندرية، منشأة المعارف، ص10 .

(2) خليل، عبد علي خليل(2003). الجامعة والمجتمع، مجلة الوسط، العدد(213)، ص14

(3) محمد، علي محمد(1985). وقت الفراغ في المجتمع الحديث، دار النهضة العربية، القاهرة، ص 279.

(4) عمرو، يونس (2010). دليل المسؤولية المجتمعية للجامعات، مطبوعات جامعة القدس المفتوحة، رام الله ، فلسطين.

(5) شعباني، مالك (2009). الجامعة والتنمية تأثير أم تأثر، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، العدد(4) جانفي 2009، ص 209 .

6 -Boston Shannon .T,J & shoenfeld (1965),C.Auniversity Extension the center of Applied Research in Education, New York p3

(7) التل، احمد (1998).التعليم العالي في الأردن، منشورات وزارة التعليم العالي، الأردن ، عمان، ص 23 .

(8) عواد، يوسف ذياب(2010). دليل المسؤولية المجتمعية للجامعات، مطبوعات جامعة القدس المفتوحة، رام الله ، فلسطين.

(9) الرزيق، عمر(2009). المسؤولية الاجتماعية، موقع على الانترنت، تاريخ الدخول على الموقع 2010/03/10.

(10)الحسيني، عامر(2009). هل تقدم جامعتنا ما يشفع لها في المسؤولية الاجتماعية؟، موقع د. عامر الحسيني على الإنترنت، تاريخ الدخول على المواقع (2010/02/10)

(11) Pride, M,William and Ferrell,C.O.,(1977). Management Concepts and Strategies,(9) EditionmHoughton,Mifflin Company.

(12) جامعة البلقاء التطبيقية(2009). تقرير وحدة التخطيط والتطوير والجودة، جامعة البلقاء، الأردن، السلط .

(13) الأشول، عادل(1985).التغير الاجتماعي واغتراب شباب الجامعة، منشورات أكاديمية البحث العلمي، شعبة البحوث والدراسات ،القاهرة .

(14) شبانه، زكي محمود (1973). دور الجامعات في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، بحث منشور في المؤتمر العام الثاني للجامعات العربية بالقاهرة، اتحاد الجامعات العربية، 1973م.ص 34.

(15) العكل، إيمان(2001). خدمة الجامعة المبررات المفترضة ، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنوفية، جمهورية مصر العربية، ص99.

(16) إبراهيم، مجدي عزيز(2002). المنهج التربوي وتحديات العصر، القاهرة، عالم الكتب ، ص 76 – 77 .

(17) حسن، محمد حربي(1990). دور الجامعة في تنمية بيئتها، مجلة الغدارة العامة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ع (68)، ص59.

(18) تركي، عبد الفتاح إبراهيم(1990). مستقبل الجامعات العربية بين قصور واقعها وتحديات الثورة العلمية، جدل البني والوظائف، مؤتمر التعليم العالي في الوطن العربي " آفاق مستقبلية " القاهرة رابطة التربية الحديثة، مجلد أول، ص135.

(19) عواد، يوسف ذياب(2010).مرجع سابق ، ص 6 .

(20) درويش، خليل. مسعود، وائل(1997). مدخل إلى الخدمة الاجتماعية، منشورات جامعة القدس المفتوحة، الأردن، عمان، ص 41.

(21) الحسيني، عامر(2009). هل تقدم جامعتنا ما يشفع لها في المسؤولية الاجتماعية؟، موقع د عامر الحسيني على الإنترنت، تاريخ الدخول على المواقع (2010/02/10)

(22) طلبة، مصطفى كمال(1973). البحث العلمي في خدمة المجتمع، بحث منشور في المؤتمر العام الثاني لاتحاد الجامعات العربية، المنعقد بجامعة القاهرة، اتحاد الجامعات العربية، القاهرة،11 نيسان 1973م .

(23) باروم، سميرة بنت هاشم أحمد(1982). دور الجامعة في خدمة المجتمع مع دراسة خاصة بجامعة الملك عبد العزيز، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة ام القرى، السعودية، ص 14.

(24) Ibrahim, (1997) Faculty of Electrical Engineering ,University Technology Malaysia Locked Boaz 791.80990 Johor Bahru ,Johor ,Malaysia ,1997.

(25) العتيبي، عبدالله (2003). دور جامعة الكويت في تطوير مؤسسات المجتمع لمحلي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها، مجلة العلوم الاجتماعيـــة، مجلد (31)،ع (14)، ص 11.

(26) الخزاعي، حسين (2004). زيارة ميدانية إلى عدد من الجامعات اليابانية، بتارخ 11 كانون اول 2004.

(27) الرشيد، محمد أحمد (2005). دور الجامعة في خدمة المجتمع ومدى قيام الجامعات الأردنية بهذا الدور، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمـــان العربية للدراسات العليا، الأردن، عمان، ص 28.

(28) عواد، يوسف ذياب(2010).مرجع سابق، ص د.

(29) جامعة البلقاء التطبيقية (2006). تعليمات البحث العلمي في جامعة البلقاء التطبيقية لعام (2006)، صادرة بمقتضى المادة (11) من نظام البحث العلمي في جامعة البلقاء التطبيقية. نظام رقم (69) لسنة (2000) والنظـــام المعـــدّل لنظام البحث العلمي في جامعة البلقاء التطبيقية رقم (173) لسنة 2003.

(30) الريماوي، عمر(2005). دليل البحث العلمي، كلمة افتتاحية لرئيس جامعة البلقاء التطبيقية في كتاب دليل البحث العلمي، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، ص 24.